

تركيا وإسرائيل بين المثالية والدور الكامل

♦ د. فايز الصايغ

«في يقيني وبعض اليقيني ثواب»، أن من أسباب دعم تركيا للإرهاب في سورية وتسهيل تحرك مجموعة «الداعش» في المنطقة عموماً، وفي سورية والعراق على وجه الخصوص، هو تقاسم الدور بين المقبول والمرفوض. فالمرغوب هنا، ولو شكلاً أو ظاهراً، أن تكون «إسرائيل» العدو المحتل للأرض والمقدسات، هي الدولة التي تساند «داعش» في شكل علني، وهذا ما يجعل الدعم الصهيوني قاصراً ومرفوضاً، موضوعياً على الأقل، بالنظر إلى اختلاف الدين واختلاف الدور واختلاف الوظيفة. لكن أن تكون تركيا هي الداعمة وهي الدولة التي يحكمها حزب ينتمي إلى «الإخوان المسلمين» وقد أصبحت في عرف العالم ودول المنطقة، دولة إرهابية، يصبح أمراً مقبولاً والمقبول أيضاً أن تكون تركيا التي تقيم علاقات دولية واسعة مع المعسكرين الغربي والشرقي، الأقدر على تقديم المساعدات للإرهاب، بالنظر إلى الحدود المفتوحة مع دول الجوار، الأمر الذي كانت تعتقده «إسرائيل»، لكن عندما أتاحت لها الفرصة في المنطقة الحدودية بين سورية وفلسطين المحتلة، حيث توجد قوات تابعة للأمم المتحدة «إندوف»، بحكم الاتفاقيات، قامت بتقديم المساعدة والدعم إلى المسلحين الإرهابيين لوجستياً ومعلوماتياً، الأمر نفسه الذي قامت به تركيا على حدودها مع سورية. بين المرفوض والمقبول، تكمن مصالح الطرفين التركي والإسرائيلي، فمن مصلحة تركيا بعد أن تعرّض «الإخوان المسلمون» للسقوط في أكثر من مكان، فكراً وممارسة، أن تبقى على النموذج «البعيد».

تكتظيم وكاداة ردع مرعبة، بغض النظر عن أن الأغرب هو أكثر رعباً اليوم ممن تعرّض للإرهاب المباشر، وهذا الهدف يصعب تماماً في مصلحة «إسرائيل» كجسم غريب وكيان همجي هجين، لم يتمكن من الانصهار في المنطقة برغم الدعم العربي المعلن وغير المعلن له.

من مصلحة الطرفين أيضاً، أن يساهموا، ولكل أسلوبه ودوره وإمكاناته وطريقة عمله، في تغنيق المنطقة وتقسيم جغرافيتها على نحو يتيح بسط الهيمنة التركية - الإسرائيلية، أي أن كان حجم الهيمنة لأي من الطرفين، ذلك أن المصالح ما تضاربت يوماً منذ قيام «إسرائيل» وأي خلاف لا يفسد في الود قضية بين الدولتين. تاريخياً، كانت العلاقات الثنائية بين تركيا و«إسرائيل» متممة لبعضها ومتكاملة الدور والأهداف، والقاسم المشترك الوحيد الذي يعيق التواصل الجغرافي المباشر بينهما هو سورية، وتحقيق أي شكل من أشكال التواصل الجغرافي الحي بين الدولتين لا يستقيم أبداً في وجود سورية القوية، وقد أثبتت سنوات التآمر الأربع الماضية صلابة هذا البلد وقوته الشعبية والاستراتيجية المتعددة الوجود، لهذا فإن إضعاف سورية واستباحة جغرافيتها، من خلال دعم تركيا للجماعات الإرهابية بهذه الصورة الفاضحة يصبح الهدف الذي يُهدد له عبر التواصل المباشر بين الأتراك والصهاينة، والراعي الأميركي يعرف ذلك تماماً، وهو يعمل على إنجاز المطلوب، وقد رعى المصالحة بين الطرفين خلال فترة العداة الوهمي على خلفية سفينة «مرمرة» التي كانت تحمل مساعدات إلى غزة.

كان يفترض بالمجتمع الدولي وضع وزير خارجية العدو المتطرف أفيدور ليرمان على قائمة أبرز الإرهابيين في العالم، نظراً إلى ما يقوم به من تحريض على قتل الفلسطينيين، وإن واد كل المحاولات الأميركية لإنشاء دولتين، يتيح تطويب فلسطين كلها تحت الهيمنة «الإسرائيلية».

ونكر الوزير «الإسرائيلي» في تقرير عام 2006، أي قبل حادثة «مرمرة» بسنوات، أن العلاقة بين تركيا وإسرائيل «مثالية ومتكاملة»، والتكامل هنا يؤكد أن ما تقوم به تركيا ضد سورية ودعمها المتواصل للتنظيمات الإرهابية على أراضيها، لإضعافها وتقسيمها وإنهاكها عسكرياً واقتصادياً ونهب ثروتها وشل قدرتها والنيل من صلابتها، إنما يدخل في التكامل الصهيوني التركي.

وقد برزت المثالية والتكامل، من خلال المؤامرة الكونية التي استهدفت سورية، فيما تُعتبر تركيا بالبنية عن «إسرائيل»، وفي إطار المثالية والتكامل، الحجر الأساس في كل ما يجري حتى الآن.

الصفود السوري في 4 سنين عجاف... سقوط مدوّ للمعارضة وأحلافها

♦ د. وفيق إبراهيم

هي أربع سنوات عجاف حتى الآن. أصابت سورية في إنسانها وحجرها بتدمير مخيف، اقترفته تنظيمات إرهابية بدعم مباشر من دول الخليج وتركيا وأميركا وأوروبا. ولأن نتائج الصراعات لا تقبل إلا بالإنجاز الأهداف، تعالوا نضياء على ما تحقق من شعارات رفعتها «المعارضات» السورية. أجمعت على إسقاط النظام السوري كاولوية غير قابلة للنقاش، بدفع سعودي - قطري - تركي واستجلبت لها واشنطن تأييداً دولياً كبيراً، وبعد أربع سنوات أصبحت هذه المعارضة بالذات إرهابية بقرار أممي، وشكلت الولايات المتحدة حلفاً عسكرياً لإبادةها بالفارغات الجوية. ولمزيد من الحيطة والحذر قُرت أميركا تدريجياً ما يسمى «معارضة مدنية» في تركيا والسعودية. وهكذا انقرض الشعار الأول للمعارضة.

أما لجهة اتهامها بالنظام بالمدھبية فهذا أمر مضحك، لأن النظام السوري مبني على أيديولوجية قومية واضحة في أداء قياديه المنتمين أصلاً إلى معظم مذاهب سورية ومناطقها. فالتميم بالمدھبية هو هذه المعارضة الوهابية التي تكفر وتستخدم عشرات الاقنية الفضائية لتعميم الفتنة وكبح التقدم ونشر النعاه والشعوذة.

ويعد أن زعموا أن النظام متصدع، لا يزال النظام يمارس حتى اليوم سيادته على القسم الأكبر من سورية، ويقدم الخدمات العامة والأمن. وتتكشف هزلة هذا الاتهام، من خلال تماسك الجيش والإدارة والحكومة، على الرغم من مئات مليارات الدولارات التي أنفقت لتأمين حركة انشقاقات كبيرة لم تنجح إلا بشراء «حجاب واحد»، وتبين للدافعين أن سعر الشراء اعلى بكثير من قيمة السلعة «الحجابية». وزعموا أيضاً، أن النظام قاتل للمدنيين، وفي عودة إلى

إحصاءات المركز السوري لحقوق الإنسان في لندن المؤيد للمعارضة، نجد أن أكثر من ستين ألف جندي ورجل أمن استشهدوا على تراب سورية، إضافة إلى عدد مماثل من المدنيين المؤيدين للنظام. وسقط من المسلحين المتفجربين ومدنيين آخرين مؤيدين لهم أقل من ستين ألفاً. فمن هو المجرم؟ ليس الذي ذبح الأسرى المدنيين ونشر أفلام الذبح على وسائل التواصل كافة؟ ليس الذي يبيع النساء في سوق الجوارى والرجال في سوق الخاسرة؟ ومن الضروري هنا، إعادة إشارة موضوع استعمال المعارضة للسلح الكيماوي، وكيف طمست أميركا الأمر.

ويقفه المراقب عندما يستمع إلى اتهام المعارضة للنظام بالعمالة لروسيا وإيران، لأن الجميع يعرف أن النظام السوري يأخذ ما يرضيه من اقتراحات حلفائه، ويرفض ما لا يعجبه، وإذا كان النظام في حاجة إلى تقديمات روسية وإيرانية، فإن طهران وموسكو تعتبران دمشق حليفاً استراتيجياً لا غنى عنه، لأنه يمنع سقوط الشرق الأوسط في سلة السياسة الأميركية، ويحول دون الاستمرار في محاصرة إيران.

وإذا كانت هناك حاجات متبادلة بين الحلفاء، فما هي أهمية هذه المعارضة بالنسبة إلى أميركا وتركيا، وهي الوسيلة الحصرية لتدمير سورية والغاء دورها الاقليمي؟ ومن هو العميل؟ ليس الذي يستعين بالدعم «الإسرائيلي» لمهاجمة بلاده وأهله؟ ليس الذي يتحول إلى أداة في يد أجهزة استخبارات متعددة؟

ويتواصل السقوط المدوي لهذه المعارضة في التحاقها بحلف مذهبي اقليمي يريد تأسيس دولة خلافة مزعومة يحلف كل المكونات العربية والعلوم الحديثة وانظمة الحكم المعاصرة والقوانين الوضعية، وتستند إلى ما قاله «المالودي» في عصر المماليك بأن «العلاقة بين الحاكم والمحكوم كالعلاقة بين الراعي والبهيمة»، فكيف يمكن السكوت عن طرح أيديولوجي يصل إلى هذا الدرک من

خفايا

انتشلت الأوساط السياسية بتقسير الموصفات التي تحدت عنها ممثل أحد المرجعيات السياسية حول رئيس الجمهورية العتيد، مستبعداً فيها صفة القوي. وتساءلت عن مصير المرشحين الأربعة الموارنة، وما إذا كانت الموصفات تنطبق على أحدهم، أم أنهم أصبحوا جميعاً خارج المنافسة، ليبدأ البحث عن مرشح خامس، أو أن هذا المرشح جاهز، وهناك توافق عليه لم يعلن عنه بعد.

حردان: الاستقرار يعزز الوحدة الوطنية علي عبد الكريم: سورية مفتاح اندحار الإرهاب



(حسن ابراهيم)

خطاها ومخاطر ارتداداتها عليهم»، معتبراً «أن ما حدث في مصر وما يحدث في المنطقة مؤشر إيجابي لصالح قراءة مستقبلية، وقد كانت سورية مفتاحاً أساسياً للنظر الى اندحار هذا الإرهاب التكفيري، كونها جسدت أهم وأوفق حلقة للانصهار على هذا الإرهاب بكل خيوطه وبكل مركباته الخطرة». وقال: «طبعاً الواجهة الفكرية أساسية كما الواجهة الأمنية والعسكرية، بل هي الأهم وهذا ما تقوله سورية دائماً على لسان الرئيس الأسد وعلى كل المستويات». وشدد على عبد الكريم على «أن الأمن في المنطقة متكامل واللعب بالحقائق والبحث عن الاصطفافات خارج القراءة المنطقية، هو ما يجب التنبه إليه».

الجيش والقوى الأمنية اللبنانية والحكومة أيضاً، جديون في ملاحقة هذه البؤر، وأن يوراً خطيرة جرى اكتشافها وتلافي انعكاساتها السلبية. وشدد دولته على أهمية التنسيق بين الدولتين والحكومتين، وهذا مصلحة للبنان كما هو مصلحة لسورية، ولا مجال للفتن على هذه الحقيقة لضمان الانتصار على مخاطر هذا الإرهاب الذي يضرب في المنطقة كلها». وأكد على عبد الكريم «أن صفوف سورية وكفاءة جيشها، وكفاءة القوى الأمنية والشعبية، والحاضنة الشعبية التي تكبر كل يوم، مؤشرات لإعادة النظر بالنسبة إلى السياسة الدولية التي راھنت على هذا الإرهاب بمعايير وبقرارات، يكتشفون الآن

أملاً أن يكون هناك تقاهم وتنسيق وتساند بين دول المنطقة ضد الموجة الإرهابية التي تضرب استقرار بلادنا». كما أمل حردان «أن تأخذ المؤسسات الرسمية على عاتقها تحقيق التفاعل والتنسيق من أجل مواجهة الإرهاب الذي يتهدد الجميع بالقتل والتدمير بنى ومقومات قوتنا».

السفير السوري

كما استقبل بري السفير السوري علي عبد الكريم على، الذي أشار إلى أن البحث تطرق إلى العلاقة الثنائية والأوضاع الأمنية والأخطار التي يشكلها الإرهاب التكفيري على المنطقة، وقال: «طلما نتي الرئيس بري بأن

السياسي والاقتصادي والاجتماعي، يعزّز الوحدة الوطنية».

وشدد حردان على أهمية الحوار بين اللبنانيين، وقال: «يجب أن تكون هناك قواعد أساسية للحوار، ودولة الرئيس بري كان سباقاً للدعوة إلى الحوار حول المسائل الخلافية أو التصادية، ونحن نأمل أن يوفق دولته في هذا المجال، ونعتقد أنه إذا صدقت النوايا سنصل حتماً إلى مزيد من الاستقرار في لبنان، ونحن نعتقد أن هذا الاستقرار يبدأ من استقرار المؤسسات، وبالتالي استقرار الوضع الأمني العام». ولفت حردان إلى أهمية الصفود وتحشيد القوى في مواجهة الإرهاب، وشدد على «أهمية الحوار والتفاعل بين القوى كافة»،

عرض رئيس مجلس النواب نبية بري الأوضاع العامة مع زواره، واستقبل في عين التينة أمس، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان ورئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو، حيث جرى تداول في عدد من المواضيع لا سيما المستجدات في لبنان والمنطقة. وقال حردان بعد اللقاء: «بحثنا مع دولة الرئيس بري تطورات الوضع في لبنان، في ظل أوضاع المنطقة الملتهبة، وتطرقنا إلى أهمية الجهود الرسمية وحشد الطاقات الشعبية في مواجهة الإرهاب الذي يهدد استقرار المنطقة ككل بما فيها استقرار لبنان». وأضاف: «إن الأولوية هي لاستقرار الوضع الأمني، لأن الاستقرار الأمني وكذلك الاستقرار

وقد برلماني روسي جال على المسؤولين وبوغدانوف في بيروت مطلع الشهر المقبل



(دالاتي ونهرا)

وسلم أوماخانوف، بصفته المفوض الخاص لروسيا الاتحادية في شؤون الحجاج الروس، المفتي دريان دعوة لزيارة روسيا. بعد ذلك، زار الوفد البرلماني الروسي رئيس كتلة المستقلين النيابية الرئيس فؤاد السنهوري. بوغدانوف ومن المرتقب أن يزور الوفد الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف لبنان في الخامس من الشهر المقبل، على مدى يومين، يلتقي خلالها المسؤولين ويبحث معهم الوضع في لبنان والمنطقة لا سيما الأزمة السورية وتداعياتها على لبنان.

الروسى رئيس الحكومة تمام سلام وبحث معه العلاقات الثنائية. وتم اللقاء في قصر بسترس، وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، وتمّ البحث في الدور الذي تقوم به روسيا في محاربة الإرهاب. وزار الوفد الروسي مفتي الجمهورية الشيخ عبدالمطيف دريان في دار الفتوى، وأشار أوماخانوف إلى «أن لبنان هو دولة مثالية في ما يخص التعايش بين القوميات والأطياف»، وقال: «على جميع دول المنطقة أن تدرس هذه التجربة وهذه الخبرة للجمهورية اللبنانية في ما يخص التعامل والتعاون بين المنظمات الروحية والدينية والهيئات الحكومية»، لافتاً إلى «أن روسيا الاتحادية هي بمثابة غرفة الأعمال لهذا التعامل بين الأديان والقوميات، إذ تعيش في روسيا أكثر من 150 قومية، وأكثر من 20 مليون مسلم، والحكومة الروسية، برعاية وزير الخارجية والدولة ورئيس الجمهورية فلاديمير بوتين يقومون بأقصى جهودهم وأقصى تأييدهم لجمع الروس في ما يخص دينهم وحياتهم الروحية».

ابراهيم ينفي من السراي انسحاب الوسيط القطري من المفاوضات

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم وعرض معه الأوضاع العامة، والمستجدات في ملف العسكريين. وأعلن ابراهيم بعد اللقاء «أن العمل على ملف العسكريين المحتجزين مستمر»، نافية «أن يكون الوسيط القطري قد انسحب من المفاوضات». وترأس سلام اجتماعاً للجنة الأمن الغذائي في حضور وزراء الزراعة، والطاقة والمياه، والسياحة، والصحة العامة، والبيئة، والاقتصاد والتجارة. واطلعت اللجنة على الإجراءات والتدابير التي اتخذت في حق المخالفين، وتقرّر تشكيل لجنة تنسيق بين رئاسة الحكومة والوزارات المعنية لمعالجة الموضوع. وستجتمع للجنة الوزارية مجدداً عند التاسعة من صباح بعد غد الخميس، قبل جلسة مجلس الوزراء، لمعالجة موضوع سلامة الغذاء واتخاذ القرارات المناسبة. ثم التقي رئيس الحكومة وفداً من جمعية خبراء كشف الفساد المجازين برئاسة الدكتور حسين طراف، الذي أعلن أن الزيارة تأتي بمناسبة الأسبوع العالمي للفساد، ناقلاً عن سلام تأكيد «أن محاربة الفساد هي في أولويات الحكومة». ومن زوار السراي: رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، ورئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر.

نشاطات سياسية وأمنية

عرض وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل العلاقات الثنائية بين لبنان وتركيا، مع السفير التركي أنان أوزيلين، الذي أعلن بعد اللقاء أن باسيل وجه دعوة لتظاهرة التركي لزيارة لبنان، موضحاً «أن الوزير باسيل مرحب به دائماً في تركيا». ونفى أوزيلين أن يكون اللقاء تطرق إلى موضوع العسكريين المختطفين لدى «النصرة» و«داعش». ويتوجه وزير الخارجية إلى قبرص مساء اليوم في زيارة تستمر حتى مساء الغد، يلتقي خلالها المسؤولين القبارصة الكبار وعلى رأسهم الرئيس القبرصي ووزيري الخارجية والطاقة، لبحث التعاون الثنائي والقضايا المشتركة لاسيما الثروات الطبيعية البحرية. واستقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصيصو بعد ظهر أمس، في مكتبه في تكمة المقر العام، وفداً من المنظمة الدولية للهجرة ضمّ المخصص الاقليمي الأقدم لإدارة الحدود والهجرة دوناتو كولوتشي ومساعده ريان دسيس، في زيارة تهدف إلى تطوير سبل التعاون وتفعيل التنسيق بين قوى الأمن الداخلي والمنظمة، في مجالات التدريب وطرق التعامل مع اللاجئين. وحضر اللقاء مساعد قائد منطقة جبل لبنان في وحدة الدرك الاقليمي، ضابط الارتباط بين المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والمنظمة المقدم محمد الدسوقي.

بلا حصانة

الثلاثاء 21.15

OTV
WWW.OTV.COM.LB